DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)







اللغة العربية وأثرها في اللغة الفارسية

(دراسة في وظيفة اللسانيات التواصلية)

عباس عبدالعزيز صيهود*

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/2/3

تاريخ التعديل : 2021/3/8

قبـول النشـر: 2021/4/5

متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :

مقارنة لسانية

اللغة العربية

اللغة الفارسية

الملخص

يندرج هذا البحث في مجال الدراسات اللسانية التواصلية ؛وذلك لأن الحديث عن التواصل اللغوي ينطلق من الدرس اللساني الحديث الذي يحاول إخضاع السلوك اللغوي إلى حركة التفاعل الاجتماعي على أساس بلورة أفكار وظيفية تواصلية تعكس العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين على وفق الاستعمال اللغوي، ويهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة التواصل اللساني بين اللغة العربية واللغة الفارسية، ومدى تأثير اللغة العربية باللغة الفارسية عادةً بالتآلف والتجانس داخل منظومة اللغتين .

المقدمـة

إن المناهج اللغوية قديماً وحديثاً لم تنشأ إلا لتعبر عن مضمون اللغة ودلالتها في حال الاستعمال اللغوي في التواصل الذي يشكل الغرض الأساس في كل انجاز معرفي عن اللغة؛ وذلك عندما يكون التواصل في النهاية وظيفة لسانية تهدف لاكتشاف مقاصد المتكلم إذ إن كل لغة تعبر عن حالة التغيرات في سلوكيات اللغة لدى الفرد والجماعة وتحافظ على هوية الأمة في التواصل اللساني مع غيرها من اللغات فتعطي وتأخذ منها ،وهي بذلك تؤثر وتتأثر بهذه اللغات، وإن دخول الألفاظ في أي لغة من اللغات هو دليل تعرض تلك اللغة للتطور اللغوي وبخاصة دلالة المفردات والكلمات الدخيلة عليها، ومن يبرز دور الباحث في البحث في رصد هذا التطور ومتابعة حركاته وأشكاله في اللغة الفارسية وتسجيل آثار وانعكاسات اللغة العربية فيها ،فجاء هذا الحث؛ لبيان مدى تأثير اللغة العربية باللغة الفارسية وكيف استفادت الفارسية من بعض المفردات والكلمات العربية في الاستعمال اللغوي، وقد اقتضت مادة البحث العلمية أن يُقسم على مبحثين ،تضمن المبحث الأول مفاهيم البحث الإجرائية، في حين تضمن المبحث الثاني، التأثير اللغوي للغة العربية في اللغة الفارسية ،وذلك من ثلاثة جوانب، الأول تضمن عوامل تأثير اللغة العربية في اللغة الفارسية، وتضمن الثاني مظاهر تأثر اللغة الفارسية باللغة العربية، أما الثالث فقد تضمن أنواع تأثر اللغة الفارسية باللغة العربية، وختم البحث بعدد من الاستنتاجات، وقائمتيّ الهوامش، و المصادر والمراجع .

*الناشر الرئيسي : E-mail : abasf1982324@gmail.com

المبحث الأول : المفاهيم الإجرائية :

انطلاقاً من عنوان البحث الرئيس الموسوم : (مقارنة لسانية لأثر اللغة العربية في اللغة الفارسية)؛ لذا يرى الباحث أنه من الضروري تحديد المصطلحات التي تضمنها عنوان البحث ، وهي على النحو الآتي :

1) اللغة :

أ - اللغة (لغةً) :

إن لفظة اللغة مأخوذة من لغو ،وجمعها لغى ولغات[1]، وهي على وزن فعلة من لغوت :بمعنى تكلمت[2]، ومعنى اللغو هو ما لا يقتدى به من الكلام[3] .

ب – اللغة (اصطلاحاً) :

اللغة هي ما يتواضع عليه القوم من الكلام[4]، وهي مجموعة من الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[5]، واللغة هي علاقات وروابط معنوية على وفق نظام لغوي تتكون فيه الألفاظ والكلمات يعلق بعضها ببعض ويسند بعضها الآخر في تركيب لغوي يقوم على أساس الإسناد[6] .

2) العربية :

أ- العربية (لغة) :

العربية لفظ مشتق من عرب يعرب عرباً: بمعنى فصح بعد لُكنة، ويقال: أعرب فلان وعُرب لسانه: وذلك عندما يكون فصيحاً في العربية حتى لو لم يكن من العرب، ويقال :استعرب، وتعرب فلان بعد الهجرة، بمعنى صار دخيلاً في العرب وصار منهم [7]،والواحد منهم يطلق عليه: أعرابي :فهو ما يلحق أواخر الكلمات العربية من تغيير على وفق قواعد النحو العربي مثل الرفع والنصب والجر والجزم، وأما التعريب: فهو صبغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربية، وذلك عندما تنقل هذه الكلمة بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية[8]

ب – العربية (اصطلاحاً) :

تعد اللغة العربية الفصحى التي نتحدث عنها من أهم اللغات السامية القديمة التي وصلت إلينا من خلال نصوص التراث العربي، وهي لغة القرآن الكريم التي نزل بها[9] وهي اللغة التي تتطور وفق مستجدات الحياة ؛لتلبي المتطلبات مع مرور الزمن ،لما تمتاز به هذه اللغة من خاصيتي الاشتقاق والإعراب، وهو ما يمدها بأسباب الحياة والنمو[10] ،ويجعل منها لغة مرنة تتواكب مع حركة تطور العصر عِبر تاريخ الإنسان الحضاري[11]

3) اللغة الفارسية :

أ – تسمية اللغة الفارسية [12] :

إن أصل كلمة (فارس) يرجع إلى (بارس) أو (فارستان) وقد أطلق على اللغة الفارسية بهذا الاسم؛ وذلك نسبة إلى إقليم فارس وهو الإقليم الذي يشمل الولايات الجنوبية من الهضبة الإيرانية، التي تأسست فيها أول إمبراطورية في إيران المعروفة بإمبراطورية الهخامنشية أو الأكمينية ؛لذلك غلب اسم ذلك الإقليم على البلاد التي يسكنها الإيرانيون وكذلك على اللغة التي يتكلمون بها، وهذا من باب إطلاق الجزء على الكل ،فأصبح يقال: فارس واللغة الفارسية، وظلت هذه التسمية سائدة حتى مجيء شاه ايران(رضا بهلوي) الذي أمر بتسمية الهضبة الإيرانية باسمها الواسع وهو (إيران)، ولكن بقية تسمية اللغة الفارسية تطلق على لغة سكان هذه البلاد حتى وقتنا الحاضر.

ب – نشأة اللغة الفارسية :

تأتي اللغة الفارسية في المرتبة الثانية بعد اللغة العربية ضمن لغات العالم الإسلامي ،وهو ما جعل بعض علماء اللغات يطلقون عليها (فرنسية الشرق) ؛وذلك لما لها من الانتشار في الشرق الأوسط كانتشار الفرنسية في الغرب، ولما لها من الأهمية في الأدب والثقافة بعد العربية، كأهمية الفرنسية في ذلك[13]، فضلاً عن أنها تحوي نسبة كبيرة من الألفاظ العربية، وهو الأمر

الذي جعلها سهلة التعلم لكل عربي، وقد مرت اللغة الفارسية بثلاث مراحل تطويرية تغيرت على أساسها ،وهي :

- مرحلة اللغة الفارسية القديمة :

وتبدأ هذه المرحلة منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ومن أهم اللغات التي سادت في هذه المرحلة اللغة الفارسية القديمة واللغة الأفستية[14] .

- مرحلة اللغة الفارسية الوسطى :

وتبدأ هذه المرحلة منذ بداية القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، ومن أهم اللغات التي سادت في هذه المرحلة هي: الخوارزمية، والصعدية، والبهلوية الساسانية ،والأشكانية[15].

- مرحلة اللغة الفارسية الحديثة :

وتبدأ هذه المرحلة من القرنين الثامن والتاسع بعد الميلاد، و لا تزال مستمرة حتى عصرنا هذا، ومن أهم لغات هذه المرحلة اللغة الدرية أو الفارسية الحديثة التي تأثرت كثيراً باللغة العربية واستعملت الأبجدية العربية[16]؛ لذلك يطلق على هذه اللغة أيضاً باللغة الفارسية الإسلامية .

4) الوظيفة :

أ- الوظيفة لغة :

تتضمن الوظيفة في مفهومها اللغوي معانٍ عدة، ولعل من أهم هذه المعاني هو أنها تعني: الفائدة والتحقيق وغيرها، ويقال: وظف من كل شيء: أي ما يقدر له في كل يوم من الرزق كالطعام أو الشراب أو العلف، ويقال: وظف الشيء على نفسه: أي ألزمها إياه[17]، وعموماً فإن الوظيفة في الدراسات اللغوية لها معنيان هما:

- الوظيفة بمعنى الدور، وذلك عندما تكون اللغة ظاهرة اجتماعية تواصلية [18].

- الوظيفة بمعنى العلاقة عندما تقوم بوصف العلاقة بين عناصر الجملة [19].

ب – الوظيفة اصطلاحاً :

إن مفهوم الوظيفة عند اصحاب الاتجاه الوظيفي التداولي يعني ارتباط بنية اللغة بوظيفة التبليغ والتواصل والبيان، وأن هذا الارتباط يجعل من البنية اللغوية انعكاساً لوظيفة الوحدات اللسانية وتكون تابعة لها [20] .

5)التواصل:

أ- التواصل لغةً :

تضمنت المعاجم العربية معنى التواصل من الجانب اللغوي بمعانٍ كثيرة، ولعل من أهم تلك المعاني التي تعنينا في دراستنا هذه، هو معنى الوصل، وهو خلاف الفصل ،يقال :وصلت الشيء وصلاً وصلة، ويأتي الوصل ضد الهجران ،واتصل الشيء بالشيء أي :لم ينقطع، والتواصل في اللغة لا بد أن يكون بين شيئين، وهو بذلك يعزز مبدأ المشاركة في التواصل[21]، أن التواصل في مفهومه اللغوي يشير إلى وصف العلاقات التي تكون بين العناصر مهما تكون تلك العناصر[22] .

ب – التواصل اصطلاحاً :

إن التواصل اصطلاحاً لا يختلف كثيراً عن مفهومه اللغوي من حيث التفاعل بين أثنين فأكثر وما يؤديه من عملية التبادل للآراء والأفكار والمعارف التي تكون بين الأشخاص وبين شعوب العالم في التفاعل الحضاري بينهما، وتوسع علاقاتها في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وتكون اللغة عند الإنسان هي الناقل المميز لوظيفة التواصل التي ترتبط بالتعبير بين فاعل وقابل وتشكل علاقة مقبولة بين الطرفين[23]، أن التواصل اللغوي في الدراسات اللسانية الحديثة يعني تبادل كلامي من متكلم ينتج ملفوظاً يكون موجهاً نحو متكلم آخر[24].

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111

6) اللسانيات التواصلية :

بعد نشوء اللسانيات الاجتماعية في أوائل القرن العشرين التي قامت بتطبيق نظريات علم الاجتماع العام على اللغة[25]، ظهر فرع جديد من فروع اللسانيات الاجتماعية، وهو اللسانيات التواصلية التي تعرف بأنها: العلم الذي يدرس اللغة من حيث وظيفتها وما تحققه من تفاعل العلاقات التبادلية من تأثر وتأثير بين فردين أو أكثر تكون وفق المعطيات التي تتعلق بالسياق الاجتماعي والمقام اللغوي للحدث الكلامي، لإفادتها لموقف خطابي[26] .

المبحث الثاني

أبعاد التأثير اللغوي للغة العربية في اللغة الفارسية :

أولاً : عوامل نشوء التأثير اللغوي في اللغة الفارسية :

1 – عامل الدين الإسلامي :

إن عامل الانفتاح والتواصل مع حضارات الأمم السابقة كان من أهم روافد ثقافة الدين الإسلامي في تواصله مع شعوب العالم، وإن سكان إيران من بين أهم تلك الشعوب التي فتح معها الإسلام جسور التواصل بمختلف المجالات انطلاقاً من القرآن الكريم، وهو الدين الجديد الذي بفضله أصبح الفرس ينظرون إلى اللغة العربية نظرة مقدسة؛ كونها تمثل لغة القرآن الكريم؛ مما ساعد ذلك على انتشارها ورواجها بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس، وعليه فإن الإيرانيين قد اقبلوا على تعلم اللغة العربية وكتابتها اقبالاً شديداً ،وذلك لأسباب عدة من أهمها[27] :

أ – أصبح لزاماً على من يدخل الدين الإسلامي أن يتعلم اللغة العربية؛ وذلك لفهم القرآن الكريم ومعرفة تعاليمه .

ب – إن اللغة البهلوية التي كانت سائدة في بلاد الفرس أصبحت غير مرغوب فيها لدى الفرس؛ وذلك بعد اعتناقهم الإسلام ؛لأنها ارتبطت في اذهانهم بالمجوسية فنفروا منها .

ج – إن الفارسي المسلم اتجه لتعم اللغة العربية؛ كونها ذات حروف مستساغة سهلة الحفظ والكتابة، قياساً بحروف اللغة البهلوية المعقدة التي تحتاج إلى وقت طويل حتى يتعلم نطقها وكتابتها.

2 – عامل الثقافة العربية :

تعد اللغة وعاء الثقافة الذي يشتمل على نتاج الأمة ويترجم افكارها وجهودها المعرفية الثقافية التي تؤدي مسلكاً من مسالك التواصل اللغوي بين لغتين أو مجموعة لغات[28] ؛ولذا كان للعامل الثقافي تأثيراً كبيراً في اللغة الفارسية فقد انتقل إلى الفارسية مفردات اللغة العربية المتعلقة بمظاهر الحياة الحضرية، وما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة الفارسية، وأن لغة الشعر الفارسي ما بعد الإسلام تشير إلى ألفاظ عربية دخلت الفارسية نتيجة الاحتكاك الثقافي بالشعب العربي، والواقع أن عصر النهضة الفارسية لم يكن معتمداً على ثقافة اللغة الفارسية بل أخذ من العربية أيضاً من الشعراء والكتّاب الفرس الذين أخذوا من العربية العبارات والمفردات، واقتبسوا في أشعارهم وكتاباتهم من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن الأمثال العربية، وقد استعملوا في نظم شعرهم أوزان و الشعر العربي وبحوره وزادوا عليها، شيء من التغيير حتى أصبح الشاعر الإيراني لا يقول الشعر بلغته الفارسية ما لم يكن لديه معرفة كاملة باللغة العربية، ويكون قد حفظ أشعار العرب، وأقوالهم[29].

3 – عامل سياسة الدولة وإدارتها :

إن الشعوب المغلوب عليها سياسياً وإدارياً تقع تحت تأثيرات القوى الغالبة لها؛ وذلك نتيجة لفتح حرب أو استيطان ،مما يؤدي إلى انتقال العديد من الالفاظ والمصطلحات وحتى بعض الصيغ البنائية إلى لغة تلك الشعوب[30]، وهو ما حصل فعلاً عندما بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة من بلاد فارس إثر فتوحاتهم الإسلامية، ومن هنا انتقلت إلى اللغة

الفارسية العديد من الألفاظ العربية في مجال السياسة والإدارة التي استعملت في الكتب والمواثيق الرسمية[31]، فضلاً عن أن اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية اصبحت لغة الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية الجديدة؛ ولذا فإن من يرغب بالدحول في الجهاز الإداري لهذه الدولة عليه أن يجيد اللغة العربية[32] .

4 – عامل الهجرة :

إن هجرة الشعوب إلى غير أراضيها لأي سبب من الاسباب سواءً الدينية أم الاجتماعية او الاقتصادية أم السياسية، فإن ذلك يؤدي إلى الاحتكاك اللغوي بين لغتها ولغة أهل الأرض الجديدة، وبمرور الزمن يتم التأثير اللغوي بين اللغتين، ونجد مثال هذا التأثير بين لغتين هو ما ذهب إليه الجاحظ بقوله : (ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ... ولو علق ذلك لغة أهل البصرة إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه)[33]، وبذلك فإن هجرة العديد من القبائل العربية إلى بلاد فارس وانتشارهم في انحاء مختلفة من هذه البلاد واستقرارهم فيها؛ أدى إلى سرعة انتشار اللغة العربية في إيران، واصبحت اللغة الرسمية فيها، فضلاً عن كونها اصبحت اللغة العلمية والأدبية واللغة المفهومة لدى معظم افراد الشعب الإيراني ،وعلى الرغم من أن اللغة البهلوية ظلت السائدة في هذه البلاد إلا أنها قد تسربت إليها المفردات والمصطلحات العربية، لا سيما في المسائل الدينية والفقهية وغيرها من المفردات والمصطلحات العربية التي تدخل في الشؤون السياسية والإدارية[34] .

ثانياً : مظاهر التأثير اللغوي في اللغة الفارسية :

1- استعمال الحروف العربية الأبجدية في اللغة الفارسية :

إن صعوبة الكتابة بالحروف البهلوية للغة الفارسية القديمة لدى الفرس أدى إلى عزوفهم عن الكتابة بهذه الحروف، وما لوا إلى استعمال الحرف العربي في الكتابة الفارسية ؛وذلك لسهولة الكتابة به، وبذلك كان لزاماً عليهم أن يرسموا لأبجديتهم الفارسية كرسم الأبجدية العربية، وقد اخترعوا رسماً لأربعة من الحروف التي ليس لها وجود في اللغة العربية وهي (پ ، ژ ، چ ، گ) ورسموها بهذه الأشكال؛ وذلك لقربها من نطق الحروف العربية (ب ، ز ، ج ، ك)[35]، ويمكن ملاحظة النطق بهذه الأحرف المزيدة على النحو الآتي[36] :

- حرف (پ) ويلفظ كما يلفظ حرف (p) في اللغة الإنجليزية .
- حرف (ژ) ويلفظ كما يلفظ حرف (J) في اللغة الإنجليزية .
- حرف (چ) ويلفظ كما يلفظ الصوت (CH) في اللغة الإنجليزية .
- حرف (گ) ويلفظ كما يلفظ حرف (G) في اللغة الإنجليزية .

وبذلك فإنه بهذه الأحرف قد ازدادت الأبجدية الفارسية على الابجدية العربية بأربعة أحرف ، لتتكون من (32) حرفاً وهي : (ا ب پ ت ث ج چ ح خ د ذ ر ز ژ س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ک گ ل م ن و ه ى).

أما حروف اللغة العربية المتشابه مع حروف اللغة الفارسي هي 28 حرفاً وهي : (ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ى) هذه هي أحرف الهجاء في اللغة الفارسية وأحرف الهجاء في اللغة العربية .

2- استعمال مصطلحات عربية وادخالها إلى الفارسية :[37]

إن الانتقال الكبير من استعمال اللغة البهلوية واستعمال الحروف العربية الأبجدية الفارسية بعد الفتح الإسلامي لإيران، وما ترتب عليه من ظهور لغة جديدة، وهي اللغة الدرية في بلاد فارس، فإن كل ذلك أدّى باللغة الفارسية إلى أن تستعين باللغة العربية وتعدّها المنهل الأساس الذي تستقي منه كل المصطلحات والكلمات التي تغني بها قاموسها اللغوي، فقد استعارت من

العربية الكم الهائل من المعاني والمصطلحات التي تدخل في مجالات الحياة المختلفة وفي شتى الأغراض منها الدينية ،والأدبية والعلمية والفنية، ولا تزال اللغة الفارسية حتى وقتنا الحاضر تستعمل المصطلحات العربية في الفقه والتفسير والفلسفة والتصوف والشعر والتاريخ والرياضيات والطب وغيرها، وأغلب تلك الكتب عنوانات عربية، منها على سبيل المثال : تذكرة الأولياء، ولباب الألباب ،التوسل إلى الترسل، زاد المسافرين، مجمع الفصحاء، مجمع التواريخ والقصص، تذكرة الشعراء، جوامع الحكايات وغيرها، وبذلك فإنه من يطالع عنوانات الكتب الفارسية فإنه يظن أنها مؤلفات عربية؛ لأن عنواناتها عربية، ولكنه عندما يطالع محتواها يجدها فارسية خالصة[38] .

3- ذكر عبارات وجمل عربية بين العبارات الفارسية [39]:

لم يكتفِ الفرس بما أخذوه من حروف ومصطلحات عربية ونقلوها إلى لغتهم الفارسية فحسب، بل نجد هناك عبارات وجمل عربية ذكروها بين العبارات الفارسية من ذلك ذكر التواريخ بالعربية من دون الفارسية، وذكر آيات من القرآن الكريم، وذكر الأحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن ذكر الأمثال والأشعار العربية في مؤلفاتهم الفارسية، وذكر مقدمة المؤلف بالعربية، إذ تبدأ هذه المقدمة بالحمد والثناء على الله تعالى ومدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ،وتذكر عنوانات الفصول بالعربية، وذلك في كتب النثر الفارسية، وتختم بذكر اسم الحاكم أو الأمير الذي يُقدم الكتاب إليه .

4- التلميع والترجمة[40] :

من الفنون الشعرية التي ظهرت في الفارسية نتيجة تأثرها بالعربية هو (الملمع)

و (الترجمة) فأما فن الملمع فيعد من فنون الشعر التي تعتمد على لغتين ،ويتكون من نظم مصراع عربي وآخر فارسي، أو من بيت عربي وآخر فارسي، أو من بيتين أو أبيات عربية عدة يقابلها أبيات فارسية بالعدد نفسه ،ولا يختصر التلميع على الشعر فحسب، بل يكون في النثر أيضاً، وأما فن الترجمة فيعتمد على اللغتين، بنقل أبيات من العربية إلى الفارسية شعراً، أو العكس .

ثالثاً : التأثير اللغوي في اللغة الفارسية :

وسائل عدة تلجأ إليها لغة ما عندما تتأثر بلغة أخرى ،ويمكن النظر في التأثير اللغوي في لغة ما ،وذلك على النحو الآتي :

1- تأثير كامل[41] :

ويتضمن استعمال الكلمة في لغتها الأم من دون أن يحدث لها تعديل أو تغيير أو ترجمة ،ومن ذلك ما نراه مثلاً في اللغة الفارسية نجد تكثر فيها الكلمات العربية إلى حد الإفراط في الاستعمال، وعندما نطالع الكتب الفارسية وخصوصاً المتأخرة منها لا نجد من الفارسية سوى الروابط والقيود، وفي عصرنا الحاضر نجد أكثر الكلمات العربية التي استعملت في اللغة الفارسية يصعب إيجاد كلمات مرادفة لها في الفارسية أو أن مرادفها قد أصبح مهجوراً مثال ذلك[42] : كتاب، إحساسات، تأثير، منارة، حج، خليفة، أمين، وغيرها، وهناك كلمات عربية استعملها الإيرانيون في لغتهم في حين يمكن الاستعاضة عنها بكلمات فارسية، مثال ذلك[42]: (كأن لم يكن) وهي عوضاً عن (نابود شد) و (لعل) عوضاً عن (شأيد) وغير ذلك .

2- تأثير مُعدل[43] :

ويتضمن استعمال الكلمة مع التغييرات في نطقها أو ميزانها الصرفي؛ وذلك للتسهيل أو للاندماج في غير لغتها الأم، ومثال ذلك ما نجده في الكلمات العربية التي تستعمل في اللغة الفارسية إذ يطرأ عليها التغييرات، ومن ذلك :

أ- تغييرات في نطق الكلمة[44] :

وهذا النوع ينقسم على قسمين هما :

- القسم الأول : تغيير في الحركات :

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111

ويتضمن تغيير في حركة بعض حروف الكلمات العربية التي تستعمل في الفارسية ،ويكون ذلك اما لضرورة شعرية او لأسباب لغوية أخرى ،ويمكن ملاحظة ذلك بـ :

- تبديل حركة الفتحة بالسكون، ومثاله: شَفَقَت ،تنطق :شَفْقت ، بتسكين حرف الفاء في الكلمة، ومَتوسط تنطق متْوسط ،ومَتَواضع تنطق مَتْواضع وغيرها .

- تبديل حركة الفتحة بالضمة، ومثاله: رَباب التي تنطق: رُباب .

- تبديل حركة الفتحة بالكسرة، ومثاله: مُتَداوَل التي تنطق متداوِل .

- تبديل حركة الكسرة بالفتحة، ومثاله: معدِن التي تنطق معدَن .

- وهناك بعض الكلمات العربية يكون لها نطقان صحيحان أو أكثر، وعند استعمالها في الفارسية فإنه يشيع استعمال أحد هذين النطقين، وهناك كلمات عربية أخرى من هذا النوع التي يكون لها نطقان في العربية ولكنها تنطق بنطق خاص في الفارسية، من ذلك: لَحْد في العربية تنطق في الفارسية (لَحَد)[45] .

- القسم الثاني : تغيير في الحروف :

ويتضمن هذا النوع من التغيير، الحذف أو الزيادة أو التبديل التي تطرأ على حروف الكلمات العربية التي تستعمل في الفارسية، ومن أمثلة ذلك :

- حذف الحروف[46] : ومثاله ما يحدث في الحروف المشددة مثل كلمة (طبيعي) تنطق من دون تشديد، وكذلك تحذف الهمزة في أول الكلمة ،وهو ما يحدث في كُنية الاسم مثل : أبو علي ،تنطق بو علي ،وتحذف الهمزة أيضاً من آخر الكلمة مثل (أعضاء) تنطق (أعضا) ومثل ذلك أيضاً تحذف الألف المقصورى مثل: (معافى) تنطق (معاف) وكذلك تحذف التاء المربوطة مثل (مداواة) التي تنطق (مداوا) وهناك كلمات يحذف منها أكثر من حرف مثل حذف الألف واللام من بعض الكلمات أو العبارات مثال ذلك: (واسطة العقد) التي تنطيق (واسطة عقد) و (ذي الحجة) تنطق (ذي حجة)، وغيرها .

- زيادة الحروف[47] : وتحصل هذه الزيادة عندما تشدد حروف بعض الكلمات العربية في الفارسية، وهي في الأساس غير مشددة في العربية مثل (كراهيّت) بدلاً من (كراهية) مثلها (صلاحيّت) بدلاً من (صلاحية) وهناك كلمات عربية عند استعمالها في الفارسية تدخل الزيادة على حروفها مثل (خالو) بدلاً من (خال) ... وغيرها .

- تبديل الحروف[48] : ويكثر ذلك في أحرف العلة والهمزة وغالباً ما تنطق الألفاظ بحسب أصلها قبل الإبدال، ومن ذلك تبديل الألف إلى ياء مثل: (سليح) بدلاً من (سلاح)وتبديل الهمزة إلى واو مثل (جزو) بدلاً من (جزء) أو تبديل الهمزة إلى ياء مثل (مايل) بدلاً من (مائل) .

ب- تغييرات في معاني الكلمات[49] :

هناك بعض الكلمات العربية تستعملها الفارسية ولكن بمعانٍ تختلف تماماً عمّا كانت عليه في العربية، إذ خصص الفرس لهذه الكلمات معانٍ تخصصت بها وانفردت في لغتهم الفارسية ،ومثال ذلك نذكر بعض الكلمات على سبيل المثال، وهي :

- رعناء: وهي كلمة عربية تعني المرأة الحمقاء والهوجاء في منطقها، في حين أصبحت تعني في الفارسية المرأة الجذابة الجميلة .

- الملة: وهذه الكلمة العربية تعني الشريعة أو الدين، أما في الفارسية فصارت تعني الشعب .

- التسبيح: وتعني في العربية قو : سبحان الله، وتعني أيضاً ذكر الله عموماً ،وأصبحت في الفارسية تعني المسبحة ،وهي أداة التسبيح .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111

- كثيف: في العربية تعني الغليظ أو الكثيف، وفي الفارسية تعني القذر، وكلمة (كثافت) تعني: القذارة.

ج- تغييرات في المعنى والنطق[50] :

في بعض الأحيان يطرأ تغيير على نطق الكلمة العربية ومعناها في الوقت نفسه، وذلك عندما تُستعمل في الفارسية، ومثال ذلك كلمة (تماشا) التي هي في الأصل (تماشى) وتعني في العربية الذهاب والإياب، وفي الفارسية صارت تعني التفرج والتطلع إلى الشيء، وبذلك اشتق منها كلمة (تماشا خانة) وتعني المسرح .

د- تغييرات في الشكل والأملاء[51] :

إن الكلمات العربية التي دخلت الاستعمال في اللغة الفارسية قد تأثرت بطريقة الكتابة الفارسية، ومثال ذلك: الكلمات (رحمة، إرادة، مراجعة) تكتب في الفارسية

(رحمت، إرادت، مراجعت) وكذلك كلمة مبتلاً بدلاً من مبتلى، أما تنوين النصب في الكلمات المنتهية بتاء مربوطة أو همزة، فتكتب في الفارسية كما يأتي :

جزئاً، طبيعتاً، حقيقتاً، استثنائاً، وغيرها.

3- تأثير مهجن[52] :

المقصود هنا هو أن الكلمة التي تأخذ من لغتها الأم، فإنه يترجم منها جزء إلى اللغة الأخرى التي استعملت فيها، ويبقى الجزء الآخر منها مثلما هو في اللغة الأم، ومثال ذلك هو أن بعض الكلمات العربية عندما دخلت الاستعمال الفارسي أضيف لها المقطع (يت) وهو ما يلحق بآخر الكلمات الفارسية، فيقولون مثلاً: إسلاميت ،تابعيت و يضاف أحياناً إلى الكلمات العربية ياء المصدرية الفارسية، مثل: سلامتي، راحتي ،وهناك من الكلمات العربية ما يضاف إليها علامة المصدرية الفارسية (يدن) مثل: طلبيدن ،من أصل طلب ، فهميدن، من أصل فهم، بلعيدن، من أصل بلع، وغيرها .

4- تأثير مترجم[53] :

وهنا الكلمة عندما تنقل من لغتها المصدر إلى لغة أخرى، فإنها تترجم ترجمة حرفية إلى اللغة التي تستعمل فيها، وهو ما نجده في الفارسية من الكلمات التي ترجمت عن العربية، ومن أمثلة ذلك قولهم: (دخترزز) وهو ترجمة (ابنة العنب) اي: الخمر ، و (يكانه زمانه) وهو ترجمة (وحيد العصر)، و (داستان زدن) وهو ترجمة (ضرب المثل) ،و (بنابرابن) وهو ترجمة (بناءً على هذا)[54]

.

خاتمة البحث ونتائجه

نتيجة ما تقدم ذكره في هذا البحث يتضح لنا أن الدراسات اللسانية المعاصرة أتاحت دراسات وظيفية تتضمن ربط اللغة بمستعمليها، وأن هذا الربط يفسر الخصيصة التي أمتازت بها طبيعة خطاب الكائن البشري الذي ينتج لهدف تواصلي يهدف للتواصل مع المجتمعات البشرية جمعاء، وقد خلص الباحث في بحثه هذا إلى أهم الاستنتاجات وهي فيما يأتي :

- تؤدي اللغة وظيفة لسانية في التواصل بين شعوب العالم .
- إن الوظيفة التواصلية التي تؤديها اللغات تعد من الأمور الضرورية والحتمية بين الأمم ؛لتبادل خبرات المعرفة والفلسفة والدين .
- إن من نتائج اتصال الفرس بالحضارة العربية الإسلامية ،هو دخول الألفاظ العربية إلى الفارسية .
- إن الألفاظ العربية التي استعملت في الفارسية امتازت بالسهولة في النطق والتآلف مع الألفاظ الفارسية والانسجام مع تراكيبها .
- إن اللغة العربية كان لها الأثر الواضح في نقل الحضارة الإسلامية إلى الفارسية.
- إن التجاور العربي الفارسي وانتشار الدين الإسلامي أدّى إلى تأثير العربية في الفارسية .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111

- إن الحرف العربي كان له الأثر الواضح في اللغة الفارسية الحديثة، وذلك من استعمال الحروف العربية في الكتابة الفارسية والاستغناء عن الحروف (البهلوية) القديمة التي كانت سائدة في إيران قبل دخولهم الدين الإسلامي .

الهوامش

1) ينظر : الكليات، أبو البقاء بن موسى : 697 .
2) ينظر:لسان العرب، ابن منظور : مادة (لغا) : 1 / 252 .
3) ينظر :القاموس المحيط،، محمد بن يعقوب مجد الدين : مادة (لغو) : 873 .
4) ينظر :سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي : 33 .
5) ينظر : الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني :1 / 34 .
6) ينظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني : 23 .
7) ينظر : المعجم الوسيط ،ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ،حامد عبدالقادر ،محمد النجار : مادة (العين) 2 / 95 .
8) المصدر نفسه .
9) ينظر : في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس : 27.
10) ينظر : التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، شحادة الخوري : 11 .
11) الاشتقاق وتنمية الألفاظ ، حامد صادق القنبي : 79 .
12) ينظر:الكتابات والخطوط القديمة، تركي عطية الجبوري : 102 .
13) ينظر : شاعر الغناء والغزل في إيران، ابراهيم أمين الشواربي ،حافظ الشيرازي : 3 .
14) ينظر : القواعد والنصوص الفارسية، فؤاد عبدالمعطي الصياد : 10 .
15) ينظر : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر العراق ايران، الدكتور أحمد أمين : 223-224 .
16) ينظر : مفتاح اللغة الفارسية، عبدالله الخالدي ،طلال المجذوب : 14 .
17) ينظر : اللغة الفارسية (خطوة خطوة) ، أغناطيوس الصيصي : 18 .
18) ينظر : مفتاح اللغة الفارسية : 14 .
19) ينظر:لسان العرب ، مادة (وظف) 6 / 869 .
20) ينظر : المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور-سورة البقرة انموذجاً، الطاهر شارف : 6 .
21) ينظر : البنيوية في اللسانيات، محمد الحناش : 96 .
22) ينظر : لسان العرب، مادة (وصل) 11 / 726 ،وينظر : معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : مادة (وصل) 6 / 115 .
23) ينظر : القاموس المحيط : 4 / 66 .
24) ينظر : معجم المصطلحات الأجنبية عربي-فرنسي-انجليزي، أحمد خليل : 10 .
25) ينظر : اللغة والتواصل اقتراحات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، عبدالجليل مرتاض : 68، وينظر : لسانيات النص والتبليغ، عبدالجليل مرتاض : 91 .
26) القواعد والنصوص الفارسية : 10 ، وينظر مفتاح اللغة الفارسية : 14-15 .
27) ينظر : اللغة العربية والصحوة العلمية، كارم السيد غنيم : 22 .
28) ينظر اللغة الفارسية : 33 .
29) ينظر : اللغة والتواصل – اقترابات لسانية_للتواصلين الشفهي والكتابي، عبدالجليل مرتاض : 38 .
30) ينظر : لسانيات النص والتبليغ : 93 .
31) ينظر : القواعد والنصوص الفارسية : 10 ، وينظر : مفتاح الفارسية : 14-15 .
32) ينظر : البيان والتبيين، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : 1 / 19 .
33) ينظر : مفتاح الفارسية : 15 .
34) ينظر : التسرب اللغوي بين العربية والفارسية، محمد التونجي : 129 .
35) ينظر : مفتاح اللغة الفارسية : 29 .
36) ينظر : القواعد والنصوص الفارسية : 11 .
37) ينظر : المصدر نفسه : 11 – 12 .
38) ينظر : اللغة الفارسية ، محمد نور الدين عبدالمنعم : 22 .
39) ينظر : المصدر نفسه : 22 .
40) ينظر : المصدر نفسه : 23 .
41) ينظر : الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، محمد علي الخولي : 96 .
42) ينظر : المصدر نفسه : 97.
43) ينظر : اللغة الفارسية : 28 .
44) ينظر: المصدر نفسه 28.
45) ينظر: المصدر نفسه 29 .
46) ينظر : الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية : 98.
47) ينظر : المصدر نفسه 98 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111

48) ينظر: اللغة الفارسية : 36 .
49) ينظر: المصدر نفسه : 37 .
50) ينظر: المصدر نفسه : 38 .
51) ينظر: المصدر نفسه : 39 .
52) ينظر: المصدر نفسه : 40 .
53) ينظر: المصدر نفسه : 96 .
54) ينظر: اللغة الفارسية : 29 .

المصادر :

- الاشتقاق وتنمية الألفاظ ،حامد صادق القنيي، مجلة اللسان العربي ،عدد 34 ،مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ،1990 .
- البنيوية في اللسانيات ، محمد الحناش ،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء ،المغرب ، 1980 .
- البيان والتبيين ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي (د . ط) ، (د . ت) .
- التسرب اللغوي بين العربية والفارسية ، محمد التوتنجي ، مجلة الدراسات الأدبية ، الجامعة اللبنانية ، السنة السابعة ، العددان 1-2 .
- التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها ،شحادة الخوري ، مجلة اللسان العربي ،مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ،عدد 29 ، 1987 .
- الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية ، محمد علي الخولي ، جامعة الملك سعود ،الرياض- المملكة العربية السعودية ،ط1 ، 1987 .
- الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني ،تحقيق :محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت) .
- دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر العراق ايران، الدكتور أحمد أمين، بيروت ،دار النهضة العربية ، 2008 .
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ،الرباط ، دار الأمان (د.ت) .
- سر الفصاحة ،ابن سنان الخفاجي ، القاهرة (د .ت) .
- شاعر الغناء والغزل في إيران ،ابراهيم أمين الشواربي ،حافظ الشيرازي ،بيروت ،دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع ،1989 .
- في اللهجات العربية ، ابراهيم أنيس (د .ط)الأنجلو المصرية ،القاهرة .
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب مجد الدين ،ضبط وتوثيق محمد البقاي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 2005 .
- القواعد والنصوص الفارسي ، فؤاد عبدالمعطي الصياد ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1986 .
- الكتابات والخطوط القديمة ،تركي عطية الجبوري، بغداد ،مطبعة بغداد ،1984 .
- الكليات ،أبو البقاء بن موسى الحسني ،تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري ،مؤسسة الرسالة ، لبنان (د.ت) .
- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، تحقيق : عامر أحمد حيدر- عبد المنعم خليل إبراهيم ،دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثالثة ، 2009 م
- لسانيات النص والتبليغ ، عبدالجليل مرتاض ، منشورات دار الأديب ،الجزائر (د.ط) (د.ت) .
- اللغة العربية والصحوة العلمية ، مكارم السيد غنيم ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة – مصر (د.ط) 1990 .
- اللغة الفارسية (خطوة خطوة) ، أغناطيوس الصيصي ، ط1 ،بيروت ،دار الروضة ، 1997 .

- اللغة الفارسية ، محمد نور الدين عبدالمنعم ، دار المعارف (د.ت) (د.ط) .
- اللغة والتواصل اقتراحات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي ،عبدالجليل مرتاض ،دار هومة ،الجزائر (د.ط ، 2000 .
- معجم المصطلحات الأجنبية عربي-فرنسي-انجليزي ، أحمد خليل ، دار الفكر اللبناني ،بيروت ، (د.ط) 1995 .
- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ،حامد عبدالقادر ،محمد النجار
- معجم مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، ط3 ، 2000م
- مفتاح اللغة الفارسية، عبدالله الخالدي ،طلال المجذوب ، بيروت ، دار الحق، 2001 م .
- المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور- سورة البقرة نموذجاً ، الطاهر شارف ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2006 م .

Abstract :

This research falls in the field of communicative linguistic studies, because the talk about linguistic communication starts from the modern linguistic lesson that tries to subject linguistic behavior to the movement of social interaction on the basis of crystallizing functional and communicative ideas that reflect the social relations between the two communicators according to the strategy of linguistic use, and this research aims to clarify The fact of linguistic communication between the Arabic language and the Persian language, and the extent of the influence of the Arabic language in the Persian language through harmony and homogeneity within the two languages system .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2101-2111